

انعكاسات الاستحداث العشوائي لمؤسسات التعليم الجامعي في الكساد التضخمي

أ.م.د. خليل إسماعيل إبراهيم / مركز بحوث السوق وحماية المستهلك / جامعة بغداد

المستخلص:

منذ مدة والاقتصاديات النامية ومنها الاقتصاد العراقي تواجه ثنائية اقتصادية غير مرغوبة وهي شيوع البطالة الى جانب ارتفاع مستمر في مستويات الاسعار وهي الظاهرة التي سميت بالكساد التضخمي (stagflation) وهناك من الابحاث ما قد تناول بالتحليل هذه الظاهرة والعناصر التي تسهم فيها، الا انه يبدو للبحث ان ثمة عامل مهم من هذه العوامل لم يعط الاهتمام الكافي مما ولد وضعاً غير صحياً والذي يمكن وصفه بالتهافت على انشاء مؤسسات للتعليم الجامعي في العراق خلال المدة ٢٠٠٤ - ٢٠١٤ بما يفوق الحاجة الحقيقية للمخرجات التي يحتاجها السوق العراقي وما يتمخض عنه من تزايد في اعداد العاطلين من ناحية وتزايد النفقات لأجل امكانية توفير المقاعد الدراسية للكليات الاهلية بصورة خاصة من ناحية أخرى ، وتوصل البحث الى عدد من النتائج كان من أهمها :

- ان مجال التعليم اصبح هدفاً مادياً أكثر من أن يكون علمياً.
- ان الكم الهائل من الجامعات والكليات يعد عاملاً مهماً في تعميق ظاهرة الكساد التضخمي .

المصطلحات الرئيسية للبحث / التعليم الجامعي، الكساد التضخمي .



المقدمة

ربما لا تتضح بعض الظواهر من اثار او تأثيرات بارزة وانما قد تسهم فيها عوامل غير منظورة وربما لا تلفت الانظار اليها ومن هذه الظواهر ما ندعوه بالكساد التضخمي وهي ظاهرة شيوع حالة من الكساد الاقتصادي الى جانب ارتفاع في المستوى العام للاسعار والتي هي من الظواهر الجديدة التي باتت تألفها الكثير من الاقتصادات ومنها الاقتصاد العراقي.

ومما لاشك فيه أن مفهوم الكساد التضخمي مفهوماً معقداً وشانك تسهم فيه العديد من المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، ويبدو للباحث أن ثمت متغير اجتماعي له تأثير في ظاهرة الكساد التضخمي، وهذا المتغير يتمثل بالتزايد الواضح في استحداث مؤسسات للتعليم الجامعي في العراق خلال المدة (٢٠٠٤ - ٢٠١٤) وما تمخض عنه من تزايد في اعداد الخريجين العاطلين عن العمل من ناحية وتزايد النفقات لأجل امكانية توفير المقاعد الدراسية في الكليات الاهلية بصورة خاصة من ناحية اخرى. وتمت معالجة البحث كما يأتي :

الدراسات السابقة

المحور الاول: نشوء وتطور المؤسسات التعليمية في الماضي والحاضر

المحور الثاني: تطورات التعليم الجامعي ومستويات الاسعار والبطالة بعد عام ٢٠٠٣.

الاستنتاجات والتوصيات

١. مشكلة البحث

يمكن بيان مشكلة البحث بالسؤالين الآتيين :

أ. هل يعد التزايد المضطرد في الاستحداث العشوائية للكليات والمعاهد سبباً مهماً في اتساع ظاهرة الكساد التضخمي .

ب. هل يعد التزايد في أعداد المخرجات التعليمية للكليات والمعاهد دون التنسيق مع حاجة القطاعين العام والخاص لتلك المخرجات سبباً مهماً في ظاهرة الكساد التضخمي .

٢. اهمية البحث

للبحث اهمية تتجلى في تسليط الضوء على متغير يسهم في تعميق ظاهرة الكساد التضخمي وهذا المتغير يتمثل في تزايد اعداد الجامعات والكليات والاقسام وما ينتج عنه تزايد اعداد الايدي العاطلة عن العمل من جانب وتزايد الاتفاق على هذه الجامعات والكليات والاقسام ومايمثله ذلك من مساهمه في تصاعد المستوى العام للاسعار من جانب اخر.

٣. اهداف البحث

للبحث اهداف تتمثل في :

- تتبع التوسع في انشاء مؤسسات التعليم خلال المدة (٢٠٠٤ - ٢٠١٤).
- تتبع التزايد في اعداد خريجي مؤسسات التعليم خلال المدة المذكورة انفا.
- مقارنة اعداد الخريجين مع اعداد الايدي العاملة التي جرى توظيفها في المؤسسات المختلفة العامة والخاصة.
- مقارنة التزايد في اعداد الكليات التي جرى تأسيسها مع التزايد في مستوى العام للاسعار.
- مقارنة التزايد في اعداد الخريجين مع التزايد في المستوى العام للاسعار.

٤. فرضيات البحث

يعتمد البحث عددا من الفرضيات التي رسمت سياقها وهي:

- أ. ان كثرة نشوء الجامعات والكليات والاقسام في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، لا يعد دليلا على تقدم المجتمع العراقي اقتصاديا أو حضاريا بقدر ما يكون انعكاساً لتوافر الموارد المالية.
- ب. هناك تزايد في اعداد الطلبة المقبولين في العديد من الكليات يزيد عن حاجة السوق لغالبية الاختصاصات.
- ج. هناك تزايد في الاجور الدراسية التي يتعين على طلبة الكليات الاهلية دفعها لاجل قبولهم في تلك الكليات.

٥. منهجية البحث

اعتمد البحث منهجاً استدلالياً إذ بدأ من قضايا مسلم بها وهي زيادة قبول الطلبة بشكل عشوائي في الجامعات والمعاهد ومن ثم زيادة مخرجات التعليم الى قضايا تنتج عنها بالضرورة ومنها زيادة معدلات البطالة في البلاد وكذلك وجود ضغوط تضخمية لأن هذه الأعداد الكثير من الطلبة بحاجة الى المزيد من الإنفاق في حين أن واقع إنتاج السلع والخدمات في تراجع كبير .

٦. حدود البحث

- الحدود الزمنية خلال المدة (١٩٨٨ - ٢٠١٤) وذلك لان عام ١٩٨٨ كان شهد تحولا نوعيا مهما في طبيعة التعليم العالي بتأسيس عدد من الكليات الأهلية .
- وأما الحدود الجغرافية فكان التعليم العالي على مستوى البلاد وذلك في محاوله لأجل التعرف على إنعكاسات تطورات التعليم العالي على مستويات الأسعار والبطالة .

جدول (١) الدراسات السابقة

ت	الباحث	عنوان البحث	السنة	نوعه	اهداف البحث	الاستخدام الأداة	اهم النتائج
١	د. ابراهيم خليل العلاف	دراسة لوضع التعليم الجامعي الاهلي في العراق حتى عام ٢٠٠٠	٢٠٠٥	دراسة	تشخيص المعوقات التي تواجه تطور التعليم الجامعي الاهلي في العراق	استنتاج	١. هناك صعوبات مادية تواجه تطور التعليم الجامعي الاهلي . ٢. كما ان هناك نقص في الملاك التدريسي لاسيما من حملة المراتب العلمية (أستاذ مساعد، وأستاذ) ٣. تدني المستوى العلمي لمخرجات هذا النوع من التعليم مما يقتضي إتخاذ الإجراءات المناسبة لرفع المستوى العلمي .
٢	احمد ابراهيم عصر	إنفصال مخرجات العملية التعليمية عن سوق العمل أمر خطير ويزيد من نسب البطالة .	٢٠١٤	مقالة	بيان آثار أنماط التعليم على سوق العمل .	الاستنتاج	١. أن إستراتيجيات وسياسات التعليم إذا ما تم ربطها بشكل أو آخر بما يتطلبه سوق العمل فسوف تعمل على تقريب الفجوة بين ما يتطلبه سوق العمل وبين مخرجات التعليم. ٢. الاعتراف بمدى تأثير مستوى التعليم على الإنتاجية وسوق العمل . ٣. ان الدراسات التي اجريت في هذا المجال تبين ان هناك فجوة كبيرة بين المحتوى التعليمي وبين متطلبات سوق العمل في الوقت الحالي.
٣	د. سهام كامل محمد	بحث	٢٠١٢	تطبيقية	• بيان مدى تأثير مخرجات الاستثمار في التعليم العالي الخاص على زيادة معدلات البطالة في العراق • تحديد اسباب غياب استثمار رؤوس الاموال في الاختصاصات التقنية	التحليل الاحصائي باستخدام بعض النماذج الرياضية منها تحليل الاتحاد البسيط ومعامل الارتباط بين عدد الخريجين ومعدل البطالة	ان هناك علاقة ارتباط بين عدد الخريجين ومعدل البطالة اذ بلغ معامل الارتباط (٠.٢١)

المحور الأول / نشوء المؤسسات التعليمية في الماضي والحاضر وتطورها

أ- نشوء المؤسسات التعليمية في الماضي وتطورها

يمكن القول ان نشوء الجامعات في العراق لم يكن امرا غريبا ولا جديداً فلقد سبق للعراق أن شهد نشوء الجامعات منذ القدم وذلك بفعل عملية التحضر التي شهدتها العراق منذ نشوء بغداد سنة (١٤٥ هـ - ٧٦٣ م) على يد الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور إذ ان نشوء بغداد وتوسعها وزيادة اتصالاتها مع الحضارات المجاورة كان من شأنه قيام حاجة ماسة الى تعلم علوم ومعارف الامم المجاورة، لاسيما الحضارة الرومانية والفارسية والهندية وذلك بفعل قرب مراكز هذه الحضارات من الدولة العربية الاسلامية ومقر الخلافة فيها الشام ومن بعدها بغداد التي شهدت تطورا حضاريا واضحا نتيجة عمليات الترجمة لعلوم هذه الامم الى اللغة العربية التي ازدهرت في عهد الخليفة العباسي المأمون لذا أنشأ بيت الحكمة الذي يعد (أول جامعة في التاريخ) سنة ٨٤٠ م واصبحت بغداد قبلة العالم الاسلامي ومحط انظار السياسيين والعلماء والفقهاء ، فقد انشئت (دار العلم) التي بناها ابو نصير ابن اردشير وزير السلطان بهاء الدولة سنة ٣٨١ هـ / ٩٩١ م (أمين ، ٢٠٠٦ : ١٦)

وبعد توسع الحركة العلمية ونشوء حاجة لمؤسسة جامعة فقد اسست المدرسة المستنصرية في بغداد عام ١٢٣٣ على يد الخليفة المستنصر بالله وكانت مركزا علميا وثقافياً مهماً، ومما ساعد على نشوء وتطور المدارس والجامعات في العراق في أيام الخلافة العباسية هو توفر الموارد المالية التي ما كان لها ان تتزايد لولا توسع رقعة الحكم لذا فقد كان بمقدور الدولة الاسلامية الاتفاق على انشاء وتطوير المؤسسات التعليمية، لذا فقد تم انشاء دار الحكمة والمدرسة المستنصرية وغيرها من المؤسسات التي تولت رعاية العلم والعلماء بفضل توافر الموارد المالية و وجود رغبة في رعاية العلم والعلماء .

ب- نشوء وتطور المؤسسات التعليمية خلال المدة التي سبقت عام ٢٠٠٣

في مجال التعليم وتخطيط وتوجيه وتنمية الموارد البشرية هناك تباين في الفلسفة المعتمدة في هذا المجال، ففي النظام الرأسمالي دعا بعض الاقتصاديين ومنهم (فريدمان) الى عدم تدخل الدولة في تمويل وتوجيه المؤسسات التعليمية وتغطية كلفها عن طريق فرض الاجور المناسبة كما دعا الى تغطية كلفة التعليم المهني من قبل المستفيدين منه على اساس أن العائد من الاستثمار البشري يعد مرتفعا نسبيا، لذلك فإن تمويل التعليم يجب ان يكون عن طريق منح القروض التي يعاد تسديدها للجهة الدائنة وذلك باستقطاع نسبة محددة من دخل الفرد المقترض المتوقع في المستقبل، وهذه النظرة الفلسفية للتعليم لم تلق القبول الواسع بين الاقتصاديين في البلدان النامية، لذا فان التعليم يوفر في اغلب هذه البلدان مجانا من قبل الدولة لا بسبب كونه ضروريا او حقا انسانيا فحسب، ولكن لأسباب عديدة اخرى تختلف من مجتمع الى اخر (طاقة وعجلان، ٢٠٠٥ : ١٧٥) ولم يكن التوسع في التعليم العالي بعد عام ٢٠٠٣ هو البداية وانما تعود البداية الى فترة السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي إذ خطى العراق خطوات كبيرة ومهمة في مجال الاستثمار في التعليم وحقق قفزات نوعية كبيرة في هذا المضمار مما أفضى الى زيادة عدد الجامعات والمؤسسات التعليمية، ولكن ظروف الحصار الاقتصادي خلال فترة التسعينيات وانعكاساتها السلبية افضت الى ضرورة اعتماد استراتيجية جديدة ملائمة لطبيعة المرحلة تسهم في الحد من اثار الحصار على تنمية الموارد البشرية لا سيما في قطاع التعليم، فجاء اعتماد استراتيجية تقضي بفسح المجال امام القطاع الخاص لكي يمارس دوره.

تعود جذور التعليم العالي الاهلي في العراق الى سنة ١٩٦٣ حين تأسست (الكلية الجامعة) بمبادرة من نقابة المعلمين وفي سنة ١٩٦٨ الغي اسم الكلية الجامعة ليحل محله اسم (الجامعة المستنصرية) وفي سنة ١٩٧٤ صدر القرار المرقم (١٠٢) الخاص باعادة تنظيم الجامعات في العراق لتصبح الجامعة المستنصرية مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي الرسمي (العلاف ، ٢٠٠٥ : ١٨٥).

ولم يشهد التعليم العالي الاهلي في العراق تغييراً كبيراً منذ ذلك التاريخ لغاية عام ١٩٨٨ إذ تم تأسيس عدد من الكليات الاهلية، وفي ١٩٩٦/٨/٢١ صدر قانون الجامعات والكليات الاهلية المرقم (١٣) وكان عدد الكليات الاهلية آنذاك ٩ وهي: (العلاف، ٢٠٠٥ : ١٨٥)

١. كلية المنصور الجامعة - بغداد
٢. كلية التراث الجامعة - بغداد
٣. كلية الرافدين الجامعة - بغداد

٤. كلية المأمون الجامعة – بغداد
 ٥. كلية بغداد للعلوم الاقتصادية – بغداد
 ٦. كلية الحدباء الجامعة - الموصل
 ٧. كلية شط العرب الجامعة - البصرة
 ٨. كلية اليرموك الجامعة - ديالى
 ٩. كلية المعارف الجامعة - الانبار
- وهكذا بدأت التغييرات في التعليم العالي بفسح المجال امام القطاع الاهلي للاسهام في هذا المجال بعد أن كان التعليم رسمياً حصراً.

ج- مستويات الأسعار والبطالة

(أولاً) المستوى العام للأسعار :

تتغير الأسعار بين حين وآخر مما يتسبب عنه آثار عديدة وعندما تكون هذه التغييرات كبيره تقوم المنظمات المهنية في الدول الصناعية بالمطالبة باتخاذ الإجراءات المناسبة لغرض إجراء موازنة بين إجور العاملين وتكاليف المعيشه ، وهناك العديد من المقاييس لبيان التغييرات في المستوى العام للأسعار منها : (العلاق ، ٢٠٠٦ : ٣٥)

- المخفض الضمني للنتائج المحلي الإجمالي .
- الرقم القياسي لأسعار الجملة (او المفرد) .
- الأرقام القياسية للإستيرادات والصادرات .
- الرقم القياسي لأسعار المستهلك ، وهو أهم مقياس يعتمد في وصف التضخم

(ثانياً) البطالة :

يعرف العاطل طبقاً لمنظمة العمل الدولية على أنه كل قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه (Samuelson & Nordhaus, 1985: 209) ومعدل البطالة هو عدد العاطلين الذين يبحثون عن عمل بعمر ١٥ سنة فأكثر مقسوماً على عدد السكان النشطين اقتصادياً بعمر ١٥ سنة فأكثر مضروباً، بـ (١٠٠) (الجهاز، ٢٠١١ : ١)، وللبطالة أنواع (المصدر السابق) يمكن بيانها بحسب:

- ١- نمط العمل:
 - أ البطالة السافرة open unemployment.
 - ب البطالة الجزئية أو نقص التشغيل unemployment
 - ت البطالة المقنعة Disguised unemployment
- ٢- طبيعة النشاط الاقتصادي السائد وهنا تقسم على:
 - أ البطالة الاحتكاكية (الفنية) Frictional unemployment وهذه تحدث عندما يكون العاملين غير مؤهلين لسد حاجة الطلب على العمل.
 - ب البطالة الدورية Cyclical unemployment والتي تحدث بسبب الدورات التجارية.
 - ت البطالة الهيكلية Structural unemployment والتي تحدث بسبب تغييرات هيكلية تحدث في الاقتصاد القومي.
- ٣- طبيعتها وهنا يمكن أن تقسم على:
 - أ البطالة الموسمية Seasonal unemployment
 - ب البطالة الاختيارية Voluntary unemployment
 - ت البطالة الاجبارية أو القسرية Involuntary unemployment

المحور الثاني/ تطورات التعليم الجامعي و مستويات الأسعار والبطالة بعد عام ٢٠٠٣

أ- تطورات التعليم الجامعي

إنَّ التطورات في التعليم الجامعي أخذت بالتسارع في العراق شأنها في ذلك شأن هذه التطورات في دول عديدة وتقف وراء ذلك العديد من العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

ب- العوامل الاقتصادية:

خلال الفترة التي أعقبت التغييرات السياسية في العراق والتي بدأت بقيام الولايات المتحدة الأمريكية بالحرب على العراق وتغيير النظام السياسي بدأت جملة تحولات اقتصادية تحصل في الاقتصاد العراقي إذ تم اتخاذ الإجراءات لرفع جزئي للحظر الاقتصادي الذي فرض على الاقتصاد العراقي بعد حرب الكويت مما مكّن الحكومات العراقية المتعاقبة من زيادة صادرات النفط، ومن ثم الحصول على الإيرادات المتزايدة لذا بدأت النفقات العامة هي الأخرى بالتزايد كما اتخذت إجراءات اقتصادية أخرى لغرض زيادة رواتب الموظفين والمتقاعدين ، هذا فضلاً عن ضعف الضوابط الإدارية سواء كانت في مراقبة النفقات أو في مراقبة العاملين في مؤسسات الدولة مما جعل الوظيفة العامة مرغوبة بعد أن كان الكثيرون يهربون منها ومن نافلة القول أن الشهادة كلما كانت أعلى كلما كان المردود المالي منها أكبر، لذا بدأ الاهتمام المتزايد للحصول على الشهادات لاسيما العليا منها لأغراض مالية أكثر منها علمية، ومما ضاعف الاهتمام بالوظيفة العامة هو الركود الاقتصادي والبطالة التي يشهدها الاقتصاد العراقي على الرغم من تزايد مقدار الموازنة العامة للدولة سنة بعد أخرى إذ بلغ معدل البطالة (٢٢.٦%) عام ٢٠١٢ (أرقام ومؤشرات ٢٠١٤ : ٢٦)، ونتج عن زيادة صادرات النفط فئات اجتماعية ذات دخول عالية ولأن مجال التعليم أصبح مجالاً مربحاً فقد اتجهت الكثير من رؤوس الأموال نحو إنشاء جامعات وكليات أهلية بدأت تتزايد بشكل سريع خلال هذه المرحلة وزيادة قدرة الكثير من الطلبة على الأقبال على الكليات الأهلية ودفع الأجور الدراسية اللازمة إذ ارتفع عدد الكليات الأهلية من (٩) عام (١٩٨٩) (العلاف، ٢٠٠٩: ١٣) إلى (٤٦) كلية عام ٢٠١٤ (وزارة التعليم العالي، ٢٠١٤، الكتاب رقم ٤٩٨١).

وعند التمعن في مواقع الكليات الأهلية يتضح أنها تتشكل وفق الخريطة الآتية:

جدول (٢) مواقع الكليات الأهلية حسب المحافظات العراقية*

المحافظة	عدد الكليات الأهلية	النسبة المئوية %
بغداد	٢١	٤٥.٧
النجف	٥	١٠.٩
كربلاء	٥	١٠.٩
البصرة	٣	٦.٥
نينوى	٢	٤.٣
ديالى	٢	٤.٣
كركوك	٢	٤.٣
بابل	٢	٤.٣
الأنبار	١	٢.٢
صلاح الدين	١	٢.٢
واسط	١	٢.٢
ذي قار	١	٢.٢
المجموع	٤٦	١٠٠

المصدر: وزارة التعليم العالي - قسم التعليم الاهلي - هيكل الجامعات والكليات الاهلية ٢٠١٤ - ٢٠١٥
ملاحظة: الهيكل لم يتضمن بيانات عن الكليات الاهلية في اقليم كردستان .
* النسب المئوية من عمل الباحث

ومن الجدول (٢) يمكن ملاحظة أن المحافظات (بغداد والنجف وكربلاء والبصرة) قد حصلت على النسب الاعلى من عدد الكليات الاهلية ويمكن القول أن ذلك انما يعود الى أن القوة الاقتصادية تتركز في هذه المحافظات وذلك:

- بسبب كون بغداد هي العاصمة وتتركز فيها الكثير من الاعمال التجارية فضلاً عن كونها الاكثر في نسبة توزيع السكان بحسب المحافظات.
 - وأن البصرة هي العاصمة الاقتصادية وفيها ارث حضاري يظل يرنو الى المزيد من التواصل العلمي عن طريق التعليم العالي.
 - اما النجف وكربلاء ففضلا عن كونهما حاضرتان علميتان بسبب كثرة المدارس الدينية فان المدينتين تتمتعان بقوة اقتصادية لانهما مركزان مهمان في السياحة الدينية لوجود العتبات المقدسة فيهما لذا يترشح عن ذلك اعداد من السكان تطمح الى اكمال تعليمها العلمي العالي.
- ثم تاتي المحافظات الاخرى بنسب اقل كما يظهر من الجدول، بيد انه من الجدير بالاشارة اليه ان المحافظات (القادسية و ميسان و المثنى) لم تشهد قيام كليات اهلية وربما يعود السبب الى ارتفاع مستوى الفقر في هذه المحافظات موازنة بالمحافظات الاخرى.

- العوامل السياسية:

بدأ تأثير العوامل السياسية يترك بصماته على واقع التعليم الجامعي قبل عام ٢٠٠٣ إذ كانت هناك قرارات سياسية تتخذ لأجل إتاحة الفرصة لفئات متعددة ولأهداف مختلفة للحصول على مقعد دراسي حتى وإن كانت معدلاتهم الدراسية لا تؤهلهم لذلك، وظهر تأثير العوامل السياسية على واقع التعليم العالي بعد عام ٢٠٠٣ بشكل آخر وهو أن الشهادات العليا لاسيما الدكتوراه أصبحت عناوين مطلوبة لأغراض الترشيح للمناصب العليا وكذلك عند الترشيح لمجلس النواب لذلك ازداد الطلب على الشهادات العليا (ماجستير ودكتوراه) وغدا أن هناك هوساً كبيراً للحصول على شهادة عليا وقد ازداد محبي حرف الـ (د) بعد عام ٢٠٠٣ في العراق كما ازداد محبي هذا الحرف في دول أخرى. (العنزي، ٢٠١٤: ٢ آذار) وربما يمكن ايضاح اثر العوامل السياسية في تأسيس الكليات الاهلية وعدد الخريجين من هذه الكليات من الجدول الاتي:

جدول (٣)

توزيع الكليات الاهلية خلال المدة (١٩٨٨ - ٢٠١٤)

المدة	عدد الكليات الاهلية التي انشأت	الكليات التي تأسست خلال هذه المدة
١٩٨٨ - ٢٠٠٠	١٠	التراث ١٩٨٨
		المنصور ١٩٨٨
		الرافدين ١٩٨٨
		المأمون ١٩٩٠
		شط العرب ١٩٩٣
		المعارف ١٩٩٣
		الحدياء ١٩٩٤
		اليرموك ١٩٩٦
		بغداد للعلوم الاقتصادية ١٩٩٦
		بغداد للصيدلة ٢٠٠٠
٢٠٠١ - ٢٠٠٣	٠	
٢٠٠٤ - ٢٠١٤	٣٦	٣ كليات عام ٢٠٠٤
		٣ كليات عام ٢٠٠٥
		١ كلية عام ٢٠٠٦
		١ كلية عام ٢٠٠٩
		١٠ كليات عام ٢٠١٠
		٢ كلية عام ٢٠١١
		١٠ كليات عام ٢٠١٣
		٦ كلية عام ٢٠١٤

المصدر: وزارة التعليم العالي - قسم التعليم الاهلي - هيكل الجامعات والكليات الاهلية ٢٠١٤ - ٢٠١٥

من الجدول (٣) يتضح انه:

- خلال مدة (١٢) سنة من (١٩٨٨ - ٢٠٠٠) تم تأسيس (١٠) كليات اهلية.
- خلال مدة (١٠) سنوات من (٢٠٠٤ - ٢٠١٤) تم تأسيس (٣٦) كلية اهلية معترف بها، فاذا اغلنا عدد الكليات الاهلية التي تفتح ويتم تسجيل الطلبة ثم يفاجنون انها كليات غير معترف بها وتم التركيز على العدد (٣٦) فانه يمكن القول ان العوامل السياسية لها دور كبير في توسع اعداد الكليات الاهلية وذلك لحاجة المنظوين الى الاحزاب السياسية الى الشهادات العلمية بأية صورة كانت وذلك لغرض المقبولية القانونية والاجتماعية للترشح ولتسلم المناصب العليا في مؤسسات الدولة وكان ذلك احد المتغيرات التي اسهمت في زيادة الطلب للانضمام الى الكليات الاهلية.

- العوامل الاجتماعية :

خلال المدة (٢٠٠٣ - ٢٠١٣) ازداد سكان العراق زيادة كبيرة تقدر بحدود (٨٧٥٦) ألف نسمة إذ كان السكان عام ٢٠٠٣ (٢٦٣٤٠) ألف نسمة (المجموعة، ٢٠١٠ - ٢٠١١ : ٤٢) وأصبح عام ٢٠١٣ بحدود (٣٥٠٩٦) ألف نسمة (أرقام ومؤشرات، ٢٠١٤ : ٤)، من الواضح أن هذه الزيادة السكانية ينتج عنها فئات شابة ترغب بالدراسة على مختلف مستوياتها ومنها الدراسة الجامعية فضلاً عن إقبال أعداد غير قليلة من كبار السن لإكمال تعليمها بسبب كونها لم تستطع دراستها فيما مضى لأسباب إقتصادية وسياسية، كما اسهم ضعف الاشراف التربوي والاضطراب الأمني والفساد المالي في إشاعة أسلوب الغش في الامتحانات العامة، لذا فقد تمكن الكثيرون من الحصول على معدلات عالية تفوق معدلات أقرانهم المجدين والمثابرين على الدراسة، لذا تمكن هؤلاء من الحصول على مقاعد دراسية بدون وجه حق مما زاد من أعداد الطلبة الجامعيين ومن ثم عدد الطلبة المتخرجين من الجامعات وهيئة التعليم التقني والجامعات والكليات الأهلية كما يتضح ذلك من الجدول (٤)

جدول (٤) عدد الطلبة الموجودين والمتخرجين من الجامعات وهيئة التعليم التقني والكليات الأهلية

التغير السنوي %	أعداد الطلبة المتخرجين				التغير السنوي %	أعداد الطلبة الموجودين				السنوات
	المجموع	الأجنبي	العربي	العراقيون		المجموع	الأجنبي	العربي	العراقيون	
-	٥٣٢٦٠	٤٥	١٣٩٧	٥١٨١٨	-	٢٩٧٢٩٢	١٥٤	٨٨٢٣	٢٨٨٣١٥	-٢٠٠١ ٢٠٠٢
٢٩.٢	٦٨٨٢٦	٢	١٣٩٦	٦٧٣٧٨	٨.٤	٣٢٢٢٢٦	١٥٣	٨٣٢٩	٣١٣٧٤٤	-٢٠٠٢ ٢٠٠٣
٨.٥	٧٤٦٧٦	٧	٦٦٧	٧٤٠٠٢	١٠.١	٣٥٤٩٢٢	١٤٤	٣٤١٣	٣٥١٣٦٥	-٢٠٠٣ ٢٠٠٤
-٠.٢	٧٤٥١٨	٩	٤٧٢	٧٤٠٣٧	٣.٩	٣٦٨٧٥٤	١٠٩	١٩٠٨	٣٦٦٧٣٦	-٢٠٠٤ ٢٠٠٥
٠.٢	٧٤٦٦٩	١٢	٣٠٨	٧٤٣٤٩	٣.١	٣٨٠٢٣١	٣١	١٤١٧	٣٧٨٧٨٣	-٢٠٠٥ ٢٠٠٦
١.٢	٧٥٥٢٩	٣	١٨٩	٧٥٣٣٧	-٧.١	٣٥٣١٧٣	٦	٨٣٤	٣٥٢٣٣٣	-٢٠٠٦ ٢٠٠٧
-١١.٢	٦٧٠٥٢	١	٨٥	٦٦٩٦٦	٤.٤	٣٦٨٦٣١	١	٤٦٠	٣٦٨١٧٠	-٢٠٠٧ ٢٠٠٨
٢.٩	٦٩٠٢٠	-	٨٢	٦٨٩٣٨	٣.٩	٣٨٢٨٧٣	٣	٤٢٢	٣٨٢٤٤٨	-٢٠٠٨ ٢٠٠٩
٢.٩	٦٩٠٢٠	-	٨٢	٧٣٩٣٨	٨.٨	٤١٦٤١٤	٢	٣٣٨	٤١٦٠٧٤	-٢٠٠٩ ٢٠١٠
٢.٣	٧٥٧٠١	-	٥٧	٧٥٦٤٤	١٤.٤	٤٧٦٣٧٧	١	٣٦٩	٤٧٦٠٠٧	-٢٠١٠ ٢٠١١



انعكاسات الاستحداث العشوائية لمؤسسات التعليم الجامعي في الكساد التضخمي

٣٠.٣	٩٨٦٧٣	٧٧	٤٨٨	٩٨١٠.٨	٢.٧	٤٨٩٣٩٩	-	٢٩٤	٤٨٩١٠.٥	-٢٠١١ ٢٠١٢
١.١	٩٩٧٧٢	-	٥١	٩٩٧٢١	١٣.٣	٥٥٤٥٨٧	١	٣١٤	٥٥٤٢٧٢	-٢٠١٢ ٢٠١٣

المصدر: السنوات (٢٠١٠ - ٢٠١١) المجموعة الاحصائية السنوية ٢٠١٢-٢٠١٣

- اعداد الطلبة الموجودين (٢٠١٢ - ٢٠١١) الجهاز المركزي للاحصاء - احصاءات التعليم ٢٠١٢ - ٢٠١١.
اعداد الطلبة الموجودين (٢٠١٣ - ٢٠١٢) الجهاز المركزي للاحصاء - احصاءات التعليم ٢٠١٣ - ٢٠١٢.
اعداد الطلبة المتخرجين (٢٠١٢ - ٢٠١١) الجهاز المركزي للاحصاء - خريجو التعليم ٢٠١٢ - ٢٠١١.
اعداد الطلبة المتخرجين (٢٠١٣ - ٢٠١٢) الجهاز المركزي للاحصاء - خريجو التعليم ٢٠١٣ - ٢٠١٢.

ملاحظات حول الجدول (٤)

- ١- اعداد الموجودين للسنوات الدراسية ٢٠٠٣-٢٠٠٤ و ٢٠٠٤-٢٠٠٥ تضمنت بيانات منطقة إقليم كردستان.
- ٢- اعداد المتخرجين للسنوات الدراسية ٢٠٠١-٢٠٠٢ و ٢٠٠٣-٢٠٠٤ لا تتضمن بيانات منطقة إقليم كردستان.
- ٣- خريجو العام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣ لا تتضمن اعداد الطلبة الموجودين في جامعة النهدين.
- ٤- نسب التغيير من عمل الباحث.

ومن العوامل الاجتماعية التي أدت إلى زيادة أعداد الطلبة هي ظاهرة العنوسة التي تفتشت في المجتمع العراقي لأسباب عديدة منها: (ميخائيل، ٢٠٠٥: العدد ١٦٤)

- ١- الأسلوب التقليدي للزواج.
 - ٢- التكاليف العالية للزواج.
 - ٣- نسبة البطالة العالية بين الشباب لكلا الجنسين.
 - ٤- تأجيل الزواج لأجل إكمال الدراسة ومن ثم فوات فرصة الزواج.
- إذ إنه في ظل سيادة البطالة وارتفاع تكاليف المعيشة لاسيما أسعار الأراضي والمساكن فإن هناك عزوفاً عن الزواج مما زاد من عدد الشباب العزاب وهؤلاء اعدادهم ليست بالقليلة نظراً لارتفاع عدد سكان العراق الذي يقدر (٣٥٠٩٦) الف نسمة (أرقام ومؤشرات، ٢٠١٤: ٤٢)، لارتفاع معدل الخصوبة الذي ما زال مرتفعاً موازنة بدول العالم إذ بلغ ٤.٦ ولادة وهو أعلى من المعدل العالمي الذي بلغ ٢.٦ (اللجنة الوطنية، ٢٠١٢: ٦٣)،

أضف لذلك آثار الحروب التي أدت إلى اختلال كبير في التوازن السكاني لإرتفاع أعداد الذكور الذين قتلوا في هذه الحروب وإذا كانت الدراسة سبباً في زيادة العنوسة فإن العنوسة كانت هي الأخرى سبباً لزيادة أعداد الطالبات لأنهن يفضلن الدراسة على البقاء حبيسات المنزل لذا يلاحظ أن أعداد الطالبات اللواتي التحقن بالدراسات العليا لا تقل نسبتهم عن ٣٠% من أعداد طلبة الدراسات العليا كما يتضح من الجدول (٥).

جدول (٥)

عدد الطلبة الموجودين في الدراسات العليا حسب الشهادة والجنس للسنة الدراسية ٢٠١٠-٢٠١١

المجموع الكلي			الجنس	دكتوراه		ماجستير		دبلوم عالي			
الذكور	الإناث	الذكور		الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث			
٢١١	٨١٧٢	١٢٩٤	٧٢٩	٢٢١٨	٥٠٧٨	١٢٦	٥٥٥٣	٧١٣٤	١١٣	٤٠١	٧٣٧
٢١		٩	٦			٨٧			٨		
١٠٠	٣٨.٧%	٦١.٣%	١٠٠	٣٠.٤%	٦٩.٦%	١٠٠	٤٣.٨%	٥٦.٢%	١٠٠	٣٥.٢%	٦٤.٨%

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء - المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠١٠-٢٠١١، ص ٢٦٤.
* النسب من عمل الباحث.

ب- تطورات مستويات الأسعار والبطالة خلال المدة (٢٠٠٣-٢٠١٤):

الكساد التضخمي هو حالة اقتصادية خلالها يكون هناك معدل مرتفع من الكساد (stagnation) والتضخم (inflation) وقد شاع هذا المصطلح خلال فترة السبعينيات حيث واجهت الولايات المتحدة التضخم المرتفع، وعند إطلاق هذا المصطلح فإن ذلك يعني توافق (contraction) للكساد والتضخم وحين يكون الاقتصاد في حالة كساد فذلك يعني أن الناتج المحلي الإجمالي (GDP) وهو المقياس المعياري (standard measure) للناتج الاقتصادي للأمم أما أن يكون في حالة نمو بطيء جداً أو في حالة ركود (Shrinking) ونتيجة الكساد الاقتصادي هي زيادة البطالة إذ سيتم الاستغناء عن العاملين لأجل توفير الأموال وهو بدوره سوف يقلل القوة الشرائية للمستهلكين مما يعني انخفاض الاستهلاك وكذلك انخفاض النمو الاقتصادي (Dave Roos- www. Howstuffworks).

خلال المدة (٢٠٠٣-٢٠١٤) يمكن ملاحظة استمرار الضغوط التضخمية في الاقتصاد العراقي الى جنب تفشي البطالة لاسيما بطالة خريجي الجامعات والمعاهد مما شكل توافق غير مسبوق لتعايش التضخم الاقتصادي مع الكساد الاقتصادي او ما يمكن تسميته بالكساد التضخمي (stagflation) (ابراهيم، ٢٠٠٥: ٣٣)

تطورات مستويات الأسعار:

إن متابعة تطورات مستويات الأسعار تظهر أنها قد شهدت ارتفاعاً كبيراً في فترة التسعينيات من القرن الماضي إذ بلغت معدلات عالية وهو ما عرف بالتضخم الجامح (Hyper Inflation) إذ بلغت هذه المعدلات ١١٥% خلال المدة (١٩٩١-٢٠٠٢) (الجهاز المركزي، ٢٠١٤: ١٥). وقد اسهمت عدة عوامل في ارتفاع معدلات التضخم خلال تلك الفترة، يأتي في مقدمتها انفلات أسعار الصرف والاختلالات الكبيرة بين العرض والطلب لتواضع الناتج المحلي وعدم قدرته على تلبية الطلب المتزايد وارتفاع أسعار السلع المستوردة هذا فضلاً عن زيادة عرض النقد زيادة كبيرة وضعف تأثير السياسة المالية على الاستثمار.

وخلال المدة (٢٠٠٣-٢٠١٣) حصل بعض التحسن في مستويات الأسعار إذ بلغ التضخم في المتوسط ١٧.٦% (الجهاز المركزي، ٢٠١٤: ١٥)، بيد أن مستويات الأسعار كانت قد شهدت تصاعداً بلغ ٥٣.٢% عام ٢٠٠٦ وذلك بسبب ارتفاع أسعار المشتقات النفطية إلا أن معدلات التضخم انخفضت في السنوات التالية لتصل إلى ٢.٥ سنة ٢٠١٠ بعد توفير المشتقات النفطية مما أدى إلى انخفاض أسعارها وكذلك تعزيز سعر العملة المحلية، هذا فضلاً عن انخفاض التعرفة الكمركية مما زاد من توفير السلع عن طريق الاستيراد. وفي مجال آثار تزايد الإنفاق على التعليم يتضح أن النفقات على التعليم كان لها تأثيراً واضحاً في تشكيل الرقم القياسي لأسعار المستهلك إذ إن التغيرات في مجال التعليم الأكثر تغيراً من سائر الأقسام المكونة للأرقام القياسية لأسعار المستهلك كما يمكن إيضاح ذلك من خلال الجدول (٦).

جدول (٦) الأرقام القياسية لأسعار المستهلك في العراق لسنتي ٢٠١٢ و ٢٠١٣ ومعدلات التغير السنوية حسب أقسام تصنيف Coicop (٢٠٠٧=١٠٠)

الرمز	القسم	الوزن	المعدل السنوي ٢٠١٢	المعدل السنوي ٢٠١٣	معدلات التغير السنوية %
١	الأغذية والمشروبات غير الكحولية	٣٠.٠٥٩	١٤٧.٤	١٤٨.٠	٠.٤
٢	المشروبات الكحولية والتبغ	٠.٧٢٠	١٣٢.١	١٣٤.٧	٢.٠
٣	الملابس والأحذية	٧.٣٣٠	١٣٦.٣	١٤٤.٨	٦.٢
٤	السكن، المياه، الكهرباء، الغاز	٣١.٣٠٥	١٥٣.٦	١٥٩.٣	٣.٧

٥	التجهيزات والمعدات المنزلية والصيانة	٦.٣٧٧	١١٨.٩	١٢١.٤	٢.١
٦	الصحة	٢.٣٠٨	١٥٧.٣	١٦٤.٦	٤.٦
٧	النقل	١١.٠٨٦	١٠٦.٩	١٠٦.٠	-٠.٨
٨	الاتصال	٢.٩٢٦	٨٢.٤	٧٦.٧	-٦.٩
٩	الترفيه والثقافة	١.٦١٩	١٠٥.٢	١٠٤.١	-١.٠
١٠	التعليم	٠.٩٨٩	١٠٥.٦	١٦٤.٠	٨.٩
١١	المطاعم	١.٤٠٣	١٤١.٢	١٤٨.١	٤.٩
١٢	السلع والخدمات المتنوعة	٣.٨٧٨	١٥٧.٤	١٥١.٥	-٣.٧
١٣	الرقم القياسي العام	١٠٠	١٤٠.١	١٤٢.٧	١.٩
١٤	الرقم القياسي بعد الاستبعاد	١٠٠	١٤٠.٣	١٤٣.٧	٢.٤

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء- قسم الأرقام القياسية- نيسان ٢٠١٤، ص ٤٤.

ورب قائل يقول أن معدل التغير السنوي في مجال التعليم وإن كان الأعلى من سائر الأقسام الظاهرة في الجدول (٦) إلا أنه يبقى أقل تأثيراً في ميزانية الأسرة العراقية وذلك لانخفاض وزنه النسبي والجواب على ذلك أن انخفاض الوزن النسبي للتعليم متأثراً من قلة انفاق الأسرة على تعليم أفرادها بسبب توجيه أغلب مواردها للبنود التي تتوقف عليها الحياة مثل (الأغذية والسكن والكهرباء والنقل)، ولو توفرت الموارد المالية للكثير من الأسر لآزاد الانفاق على التعليم في مختلف مراحلها وثم آزداد الوزن النسبي له، لذا ترى أن هناك أعداد غير قليلة ممن هم في سن الدراسة غير ملتحقين بها أو لم يستمروا بالتعليم لأسباب أغلبها اقتصادية تتمثل في عدم كفاية موارد هذه الأسر في تغطية نفقات الدراسة (للمزيد من التفاصيل انظر: الجهاز المركزي، ٢٠١٢: ١٤١)، (وانظر كذلك التقرير الوطني للتنمية البشرية، ٢٠١٤: ١٧٨)

إذا نظرنا من جانب آخر نرى أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تحث الكليات الاهلية على تخفيض الاجور الدراسية لاسيما خلال العام الدراسي ٢٠١٤ - ٢٠١٥ وتحديد النسبة الاعلى لهذه الاجور الا انه من جانب اخر نرى ان الممارسات العملية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي تقود نحو ارتفاع هذه الاجور ذلك لأن الوزارة ذاتها اصبحت مثلاً يحتذى به في رفع الاجور حين عمدت الى اعتماد ما يعرف بنظام التعليم الموازي الذي فشل حتى في دول مستقرة سياسياً (اسحق www.; mbc.net). مما يعني دفع الطلبة للدخول الى الكليات الاهلية إذ ان الاجور المفروضة بموجب نظام التعليم الموازي مرتفعة حتى انها تصل (١٥) مليون دينار عراقي في الكليات الطبية مما حمل أسر الطلبة اعباء الدراسة الجامعية التي باتت في تزايد مستمر، هذا في وقت ان الجامعات العراقية اصبحت في نهايات قائمة التقويم الدولية التي تصدرها جهات مستقلة (حسين، المدى: العدد ٣٥٠١) لذا فإنه من الواضح أن تزايد تكاليف التعليم سوف تنعكس سلباً على تطور التعليم بمختلف مراحلها.

تطورات البطالة في الإقتصاد العراقي:

وإذا ما تمعنا في متابعة وتحليل الإقتصاد العراقي خلال مدة البحث لأمكن القول أن جميع أنواع البطالة (التي تم ذكرها في المبحث الأول) يمكن أن تنطبق على العاطلين عن العمل إذ أن البطالة متجذرة في العراق منذ أمد غير قصير وأنها تعد ظاهرة (Phenomenon) مستديمة.

وإذا ما نظرنا إلى أعداد الطلبة الخريجين من الجامعات لاتضح أنها في تزايد مستمر طيلة مدة البحث كما يمكن ملاحظة ذلك من خلال الجدول (٤) ما عدا العام الدراسي (٢٠٠٧ - ٢٠٠٨) الذي حصل فيه تراجع في أعداد الخريجين، ونظراً لعدم وجود قاعدة بيانات توضح أعداد الأشخاص الذين تم دخولهم إلى الخدمة لاسيما في القطاع العام وذلك لعدم وجود مؤسسة تهتم بأعداد الأشخاص الذين يدخلون إلى مجال العمل بعد أن تم حل (مجلس الخدمة) فإنه لا يمكن إجراء مقارنة بين أعداد الخريجين وأعداد الذين يدخلون إلى الخدمة، غير أنه يمكن الاستنتاج أن أعداد العاطلين عن العمل في تزايد مستمر وذلك:

- لتوقف أو حل الكثير من المؤسسات العامة.
- اضطراب الأوضاع الأمنية وتوقف الكثير من المؤسسات الخاصة.
- ضعف السياسة المالية لاسيما في مجال التعرف الكمركية مما زاد من الاستيرادات التي أثرت سلباً في الناتج

المحلي (الزراعي والصناعي) لذا توفقت الكثير من المشاريع مما زاد من أعداد العاملين الذين جرى الاستغناء عن خدماتهم وعدم قدرة القطاعات المختلفة (العامة والخاصة) على استيعاب أعداد الباحثين عن العمل لاسيما أصحاب الشهادات وهو لاشك من العوامل التي تؤدي إلى ارتفاع خط الفقر في العراق والذي بلغت نسبته ٢٣% من السكان (الأمم المتحدة، ٢٠١٠: ١)، وهي نسبة مرتفعة إذا ما تمت موازنتها مع دول أخرى مثل الأردن ١٣.٣% وفلسطين ٢١,٩% (الأمم المتحدة، ٢٠١٤: ١٧٨) وهي دول قليلة الموارد الاقتصادية موازنة بالعراق.

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً : الاستنتاجات :

- ١- إن أعداد الجامعات والكليات ربما يعد كبيراً لذا فإنه بحاجة إلى بحث وفحص من قبل لجان يفضل أن تكون بالتعاون مع جامعات عريقة لبيان صلاحية هذا الكم .
- ٢- يبدو أنه لم تكن هناك دراسات مفصلة من الوزارات المختصة لاسيما التخطيط لبيان الحاجة الفعلية من الاختصاصات الجامعية .
- ٣- يظهر من طبيعة غالبية الجامعات والكليات والأقسام التي تم استحداثها أنها تتجه نحو الاختصاصات الإدارية والفنية وتتبع بعض الشيء عن الاختصاصات الإنسانية، في حين أن البداية ينبغي أن تنطلق من بناء الإنسان ، فالأزمة هي انسانية قبل أن تكون فنية لذا فإنه ينبغي الاهتمام بالجانبين الانساني والتقني .
- ٤- إن مجال التعليم أصبح مرغوباً لأغراض مالية بعد زيادة الرواتب من جهة وقلة فرص العمل خارج نطاق التعليم.
- ٥- إن الكم الهائل من الجامعات والكليات يعد عاملاً مهماً في تعميق ظاهرة الكساد التضخمي، فهو من جانب يؤدي إلى زيادة الإنفاق على أجور ورواتب الهيئات التدريسية والملاك الإداري وكذلك زيادة إنفاق الاسر على أبنائها الطلبة وهو من جانب آخر يؤدي إلى زيادة نسب البطالة من خلال زيادة أعداد الخريجين الذين لا يجدون عملاً مناسباً .
- ٦- إن التسارع في تأسيس الجامعات والكليات لاسيما الأهلية منها تؤدي إلى ارتفاع مضطرد في مستويات الأسعار، إذ يلاحظ أن الكثير من الكليات الجامعة تقوم باستئجار مباني هي أصلاً غير مناسبة لتكون كليات جامعة ومع ذلك فإن أجورها تكون عالية وهذا يدفع إدارات هذه الكليات إلى رفع أجور الدراسة لكي يمكنها استئجار تلك المباني، هذا فضلاً عن زيادة أقبال الطلبة على خدمات الاستنساخ والملابس لاسيما الإناث وذلك لأجل الظهور بالمظهر اللائق وأحياناً كثيرة المبالغة في هذه الملابس وكذلك خدمات النقل لأجل نقلهم من بيوتهم إلى محل دراستهم وبالعكس.
- ٧- وعلى الرغم من تأسيس كليات اهليه ذات إختصاصات فنيه (الهندسه على إختلاف فروعها ، طب الأسنان ، الصيدله، التحليلات المرضيه وتقنياتها ، علوم الحياة ، علم الحاسوب) إستجابة للطلب على هذه الإختصاصات إلا انها لازالت تحظى بالحصه الأقل من الإختصاصات إذ لاتزيد نسبتها من إجمالي الفروع عن ٤.٢% في حين أن الإختصاصات الإداريه تحظى بالحصه الأكبر، والتي بلغت ٥٥.٨% .
- ٨- إن زيادة نشوء الجامعات ناتج عن توافر الموارد المالية أكثر مما هو ناتج عن آثار اقتصادية أو حضارية ويمكن التذليل على ذلك من خلال :
- عدم حصول تطور اقتصادي ايجابي خلال فترة البحث مما يدفع بالمؤسسات الاقتصادية (العامة والخاصة) لزيادة الطلب على التخصصات التي يحتاجها النشاط الاقتصادي بل العكس هو الحاصل إذ حصل تراجع في النشاط الاقتصادي الحقيقي ومن ثم تراجع الطلب على العمالة بمختلف تخصصاتها لذا فإنه لا يوجد حافز اقتصادي حقيقي لإنشاء مؤسسات تعليمية .

- كما ان الحضرية اي سيادة انماط من السلوك الحضاري كانت قد شهدت تراجعاً خلال مدة البحث، فنظرة على واقع السلوك في المجتمع والمؤسسات ينبأ بغلبة السلوك اللاحضاري مما دفع باصحاب الشهادات العلمية وأصحاب رؤوس الاموال وذوي الماضي الحضاري المتمدن للهجرة خارج العراق والعزوف عن التوجه نحو مؤسساته التعليمية .

- وإذا ما أجرينا نظرة فاحصة بسيطة على الذين يقبلون على اكمال تعليمهم الجامعي لأمكن الاستنتاج بأن هناك نسبة كبيرة منهم مدفوعة نحو ذلك للحصول على الشهادة الجامعة لأغراض اجتماعية أو سياسية لاسيما بعد توفر فرص الحصول على الاموال لغرض دفع تكاليف الدراسة لاسيما المسائية منها من جهة وضمن النجاح بطريقة أو أخرى من جهة ثانية .

٩- وفيما يتعلق بفرضيات البحث فإنه يمكن اثباتها من خلال :-

الفرض (أ) : فإنه يمكن العودة الى الاستنتاج (٨) والذي يوضح عدم حصول تطور اقتصادي أو حضاري يستوجب التوسع في المؤسسات التعليمية .

الفرض (ب) : فإنه يمكن القول ان هناك علاقة عكسية بين زيادة الطلبة المقبولين في الكليات والمعاهد وبين حاجة السوق لغالبية الاختصاصات منها وهو ما تمت مناقشته واثباته من خلال سياق البحث لاسيما الجدول (٤).

الفرض (ج) : وقد تم توضيح الزيادات في الاجور الدراسية لاحظ (ص ١٦) من البحث .

ثانياً: التوصيات :

١- إعداد لجان فنية مع الاستعانة بالجامعات الأجنبية العريقة لبيان مدى الحاجة الفعلية للجامعات والكليات القائمة .

٢- إن القطاع العام ومنه قطاع التعليم ينبغي أن لا يكون مستودعاً للعجز وإنما ينبغي إفساح المجال للجامعات والكليات لانتقاء حاجاتها من بين أفضل عروض الكفاءات المتقدمة إليه.

٣- إن التعليم وأن كان حقاً بيد أن الموارد الاقتصادية التي تنفق على التعليم ينبغي أن يكون لها مردود اقتصادي - اجتماعي مناسب وأن يتحمل الفاشلون في الدراسة كل أو جزء مهم من النفقات الدراسية لما في ذلك من آثار إيجابية على العملية التعليمية وانضباط الطلبة وكذلك على مستويات الأسعار .

٤- انسجاماً مع مبادئ حقوق الإنسان في جعل التعليم متاحاً فإنه ينبغي أن يكون التعليم متوافقاً مع حاجات البلد من الاختصاصات المطلوبة .

٥- لما كان المنتظر من الجامعات هو إثراء صناعات القرار بالخبرات والمهارات لأجل تقويم الأداء السياسي، فإنه ينبغي إبعاد التأثيرات السياسية في استحداث الجامعات والكليات والأقسام.

٦- ولأن الجامعات هي متلقية للمدخلات من الطلبة فإنه ينبغي التنسيق بين وزارتي التربية والتعليم العالي لتحسين طبيعة تلك المدخلات ولتقليلها من خلال فتح معاهد ومدارس في مرحلة الدراسة قبل الجامعية بما يفيد الطلبة أنفسهم والاقتصاد الوطني.

٧- ولاشك في أن التعليم لاسيما العالي منه أصبح مطلباً ملحاً بيد أنه ينبغي التأكيد على المجالات والتخصصات التي تتناسب ومتطلبات العصر وأن تسهم في تقديم خدمات عليها طلب في السوق لكي تحقق استثمار الأيدي والعقول المتخرجة من جهة وتزيد من عرض الخدمات المطلوبة مما يسهم في استقرار مستويات الأسعار من جهة أخرى .

٨- ولأجل رفع جودة التعليم ينبغي الاهتمام بالمعايير والمؤشرات الواجب توافرها في الجامعات والكليات المستحدثة .

٩- ينبغي فتح المجال للقبول على النفقة الخاصة في الجامعات الحكومية لتوفير تمويل ذاتي لنشاطاتها سيما وان بعض هذه الجامعات تملك امكانية اكبر مما هو متوفر للكليات الاهلية .

المصادر

- ١- إبراهيم، خليل إسماعيل. (٢٠٠٥). آثار التركيز السياسي على التضخم الكساد، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد، كلية الإدارة والاقتصاد، المجلد الحادي عشر، العدد (٣٩).
- ٢- التقرير الوطني للتنمية البشرية (٢٠١٤) شباب العراق فرص وتحديات .
- ٣- اسحق ، حسن عبدالله - جامعة جازان ، المملكة العربية السعودية : إن تجربة الجامعة في مجال التعليم



انعكاسات الاستحداث العشوائي لمؤسسات التعليم الجامعي في الكساد التضخمي

- الموازي في الكليات الصحية غير مشجعة www.mbc.net
- ٤- الأمم المتحدة (٢٠١٤) تقرير التنمية البشرية – المضي في التقدم – بناء المنعة لدرء المخاطر – دليل الفقر المتعدد الأبعاد – الجدول (٦) .
- ٥- الأمم المتحدة في العراق، الأهداف الأنامية للألفية في العراق صدر بالتعاون مع وزارة التخطيط، حكومة العراق، حزيران ٢٠١٠.
- ٦- أمين ، حسين (٢٠٠٦) تاريخ العراق في العصر السلجوقي _ القسم الأول _ الطبعة الثانية _ بغداد .
- ٧- حسين ، علاء : تراخيص الشهرستاني الجامعية – جريدة المدى ، العدد ٣٥٠١ الجمعة ١٣/١١/٢٠١٥
- ٨- الجهاز المركزي للأحصاء قسم الأرقام القياسية، الأرقام القياسية لأسعار المستهلك لسنة ٢٠١٢ ، نيسان ٢٠١٣.
- ٩- الجهاز المركزي للأحصاء، العراق، أرقام ومؤشرات ٢٠١٤.
- ١٠- الجهاز المركزي للأحصاء، مديرية الحسابات القومية، مؤشرات احصائية عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي في العراق للمدة (٢٠٠٧-٢٠١٠)، تشرين الثاني، ٢٠١١.
- ١١- الجهاز المركزي للأحصاء، هيئة إحصاء إقليم كردستان، البنك الدولي، المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق IHSES II-2012 تقرير الجداول.

- ١٢- الجهاز المركزي للأحصاء – مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي – احصاءات التعليم الجامعي والتقني في العراق للعام الدراسي ٢٠١١ – ٢٠١٢.
- ١٣- الجهاز المركزي للأحصاء – مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي – احصاءات التعليم الجامعي والتقني في العراق للعام الدراسي ٢٠١٢ – ٢٠١٣.
- ١٤- الجهاز المركزي للأحصاء – مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي – خريجو التعليم العالي في العراق للعام الدراسي ٢٠١١ – ٢٠١٢.
- ١٥- الجهاز المركزي للأحصاء – مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي – خريجو التعليم العالي في العراق للعام الدراسي ٢٠١٢ – ٢٠١٣.
- ١٦- طاقة، محمد، عجلان، حسين، ٢٠٠٥ فلسفة التعليم الجامعي الأهلي في العراق- المضمون والأبعاد، مجلة أهل البيت (عليهم السلام) مجلد (١) العدد (٢)
- ١٧- العلق ، مهدي .(٢٠٠٦) التضخم في العراق رؤية إحصائية ، ايلول ٢٠٠٦ .
- ١٨- العلاف ، إبراهيم خليل، التعليم الأهلي العالي في العراق، واقعه وإشكالياته ، مقالة منشورة على الموقع (www.ankawa.com) في ١١/٧/٢٠٠٩.
- ١٩- العلاف ، ابراهيم خليل، (٢٠٠٥) دراسة لوضع التعليم الجامعي الأهلي في العراق حتى عام ٢٠٠٠ ، مجلة جامعة أهل البيت (عليهم السلام) المجلد(١) العدد(٢) .
- ٢٠- العنزي، حميد بن عوض، الوهميون يخطفون سوق التدريب، صحيفة السفير الإلكترونية، ٢/ آذار (march) ٢٠١٤.
- ٢١- اللجنة الوطنية للسياسات السكانية، تحليل الوضع السكاني في العراق ٢٠١٢، حزيران (يونيو) ٢٠١٢.
- ٢٢- محمد، سهام كامل . (٢٠١٢)، الاستثمار في التعليم العالي واثره في سوق العمل – بحث تطبيقي في الكليات الخاصة – جامعة تكريت – مركز صلاح الدين الايوبي (المؤتمر الفكري السنوي السادس)، دور الجامعات في البناء والنهوض، العدد (٢٥٥) في ٣٠/٩/٢٠١٢.
- ٢٣- ميخائيل، كاترين، العنوسة في العراق، مجلة الحوار المتمدن، العدد (١٤١٦) في ٣١/١٢/٢٠٠٥.
- ٢٤- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مكتب الوزير، قسم التعليم الأهلي، رقم الكتاب ت هـ/ ٩٨١ في ٢٢/١٢/٢٠١٤.

25- Dave Ross- what is stagflation and whyis it so dangerous (www.Howstuff Works.com) .

26- Samuelson paul A.& Nordhaus William D 1985) Economics Twlfth edition McGraw-Hill



Reflection of random Creation in institution of university education in the stagflation implications

Abstract

Since period the developing economies including, Iraq economy faced undesirable double economic which is spread unemployment beside continual rising in price levels this phenomenon called stagflation , there is researches deal with this phenomenon and the elements participate in it, but it seems to the researcher there is important element from These elements which did not give sufficient concern and this lead to unhealthy situation which can be represent to the rush creating establishments to University education in Iraq during period (2004- 2014) with excessive the3 truly need of the outputs which the Iraq market need which result increase the numbers unemployed on one hand and the growing expenses for the possibility of providing academic seats in private colleges , on the other hand.

The research reaching to number of result , the most important was,

- The education field became material target more than science.
- The frightful quantity of universities and colleges regard as important element in Deeping the stagflation phenomenon.

key words\ university education , stagflation.